المجلد: 18 العدد: 02/ مارس 2023
ص: 205 - 222
ISSN: 1112-7015
EISSN: 2602-5973

سيميائيَّة الصَّوت في عنوان رواية (سُرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجيّ

The semiotics of sound in the title of the novel (pavilion of dreams and Beravement) by Ezzedinejalawji

فاطمة غراب*[1].
[1] جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر _ الوادي (الجزائر)، gherab-fatma@univ-eloued.dz
مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده

تاريخ الإرسال: 2022/09/27	تاريخ القبول:2023/02/10	تاريخ النشر: 2023/03/28

****

ملخص:

تهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن الأبعاد السّيميائيَّة والدَّلاليَّة للأصوات المشكِّلة لبنية عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) للرّوائي الجزائريّ "عزّ الدّين جلاوجي"؛ وذلك بإستكناه دلالاتها الإيحائيَّة العميقة، قصد الوقوف على علاقتها بأحداث ووقائع المتن الرّوائيّ، التي عبَّرتْ عن الواقع المأساويّ ومحنة الأزمة الوطنيَّة التي عاشتها الجزائر خلال فترة العشريَّة السَّوداء (1991م _ 2000م)، وما خلَّفته من فساد سياسيّ، وضعف اقتصاديّ، وانتهاك للأرواح، وانتهاب للممتلكات العامَّة والخاصَّة، وسجن النُّخب المثقَّفة الإسلاميَّة، إضافة إلى انتهاج أسلوب القمع والتَّقتيل الذي خلَّف آلاف الضَّحايا، وشرَّد العديد من النُّخب والإطارات...

لتخلص الورقة البحثيَّة في الأخير إلى أنَّ البنية الصَّوتيَّة للعنوان (سرادق الحلم والفجيعة) أسهمت في عمليَّة التَّأويل الدّلاليّ والتَّداوليّ لمقصديَّة الكاتب والمثقّف المبدع / عزّ الدّين جلاوجيّ؛ الذي عبَّر من خلال خطابه الرّوائيّ، إنطلاقا من عتبة العنوان عن معاناة الاغتراب النَّفسيّ والاجتماعيّ التي عايشها المثقّف الجزائريّ في ظلّ الصّراع السّياسيّ والعسكريّ على تولي زمام الحكم والسُّلطة في النّظام الجزائريّ، خلال فترة التّسعينيَّات من القرن العشرين.

الكلمات المفتاحية:عزّ الدّين جلاوجي;سرادق الحلم والفجيعة;السيمياء; الصَّوت; العنوان.

***ABSTRACT*:**

The study aims to reveal the semiotic and semantic dimensions of the sounds that make up the structure of the title of the novel (The pavilion of dream and Beravement) by the Algerian novelist "Azzeddinejalawji"; and that is by recognizing its deep suggestive connotations, in order to stand on its relationship to the events and facts of the narrative body, which expressed the tragic reality and the ordeal of the national crisis that Algeria experienced during the blak decade period (1991AD_2000AD), and what it left behind in terms of political corruption, economic weakness, violation of lives, and the end of property. Public and private, and the imprisonment of islamic intellectual elites, in addition to adoptiong a method of victims, and displaced many elites and executives …

In order for the research paper to finally conclude that the phonetic structure of the title (pavilion of dream and Bereavement) contributed to the process of semantic and deliberative interpretation of the intention of the creative writer and intellectual/ Izz al-Din jalawji; who expressed through his fictional discourse, based on the threshold of the title, the suffering of psychological and social alienation experienced by the Algeria intellectual in light of the political and military struggle over assuming the reins of power and power in the Algerian regime, during the nineties of the twentieth century.

Keywords:Azzedine jalawji; marquee dream and bereavement; psychology; the sound; the address.

* المؤلف المرسل: فاطمة غراب.

1. مقدمة:

اِهتمَّت الدّراسات النَّقديَّة والسِّيميائيَّة الحديثة والمعاصرة بعتبة العُنوان في الأعمال الإبداعيَّة الأدبيَّة، وعلى رأسها الأعمال السَّرديَّة الرِّوائيَّة؛ وذلك لكون العنوان مفتاحاً إجرائيًّا ناجعاً، يستعينُ به المحلِّل أو مؤوِّل الخطاب للكشفِ عن دلالات ومقاصد النَّصّالظَّاهرة والخفيَّة، عبر سلسلةٍ من عمليَّاتِ القراءةِ، والتَّفكيكِ والتَّأويلِ؛ للوقوفِ على المعاني التي يكتنزُها عنوانُ العملِ الإبداعيّ الموجز والمختزل تركيباً، والمكثَّف والموحي دلالة؛ ذلك أنَّ العنوان يعتبرُ علامةً دالَّة تختصرُ محتويات المتنِ المفصَّلِ لدوالِ العنوان، المختزل في كلمة أو كلمتين، أو ثلاث كلمات أو أكثر...

وقد اِستعان الرّوائيُّون الجزائريون المعاصرون بتقنيةِ التَّرميز وتكثيف الدَّلالات في صياغةِ عناوين أعمالهم الرّوائيَّة؛ وذلك لإضفاء الجماليَّة الفنّيَّة على لغة إبداعاتهم السَّرديَّة، وإثارة فضول المتلقي للبحث عن دلالات العنوان في المتن الرّوائيّ.ومن أبرز هؤلاء الرّوائيّين "عزّ الدِّين جلاوجي"، الذي وظَّف أسلوب التَّغريب والتَّرميز في عناوين أعماله الرّوائيَّة. ويعدُّ عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) من أبرز عناوين الرّوايات الجلاوجيَّة التي تمثِّل علامات سيميائيَّةورمزيَّة دالَّة على أحداث ووقائع المتن الرّوائي (مأساة الجزائريّين خلال فترة العشريَّة السَّوداء)؛ وذلك اِنطلاقا من دلالات الأصوات المشكِّلة لبنية العنوان اللُّغويَّة.

ومنْ هذا المنطلق، اِرتأينا الكشف عن علاقة العنوان بالمتن الرّوائيّ، وتفسير الدَّلالات السِّيميائيَّة التي يحملها هذا العنوان (سرادق الحلم والفجيعة)، عبر هذه الورقة البحثيَّة الموسومة بـــ: (سيميائيَّة الصَّوت في عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجي).

وتهدف هذه الدّراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1. اِستجلاء علاقة التَّطابق والتَّشاكل القائمة بين دلالات البنية الصَّوتيَّة لعنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) وأحداث متنها السّرديّ .
2. الكشف عن الدَّلالات الإيحائيَّة التي تحيل إليها الأصوات المُشكِّلة لبنية عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجي .

والإشكاليَّة التي تطرحها هذه الدّراسة هي: كيف أسهم التَّشكيلُ الصَّوتيّ لبنية عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدِّين جلاوجي في إنتاج دلالة المتن الرّوائيّ وتأويل مقاصده التَّداوليَّة الضّمنيَّة؟

وللإجابة عن الإشكاليَّة المطروحة، اتَّبعنا المنهج السِّيميائيّ المناسب لتأويل دلالات الأصوات المشكِّلة لعنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجي، وتفسير علاقتها بالأحداث والوقائع التي تجسَّدت في المتن الرّوائي؛ وذلك من خلال المحاور الآتية:

2.مفهوم السيمياء:

1.2 لغة:قال "ابن منظور" (ت711ه): "... وَالسُّومَةُوَالسِّيمَةُ وَالسِّيمَاءُ وَالسِّيمِيَاءُ: العَلَامَةُ (...) ..."[1]. وجاء في (المعجم الوسيط): "(السِّيمَا): العَلَامَةُ ..."[2].

فالسّيمياء، إذن، من النَّاحية اللُّغويَّة مشتقة من المادة المعجميَّة (سَ وَ مَ)، والتي تحمل معنى: العلامة الدّالَّة التي تُعرِّف بالشَّيء.

2.2 اِصطلاحا: تعدَّدت التَّعريفات الاصطلاحيَّة لمصطلح (السِّيمياء / السِّيميولوجيا / السِّيميوطيقا) في الثَّقافتين الغربيَّة والعربيَّة، نذكر منها:

عُرِّفت السّيمياء بأنَّها: "ذلك العلم الَّذي يبحثُ في أنظمة العلامات لغويَّة كانت أو أيقونيَّة، أو حركيَّة وبالتَّالي، فإذا كانت اللّسانيات تدرس الأنظمة اللُّغويَّة، فإنَّ السِّيميولوجيا تبحثُ في العلامات غير اللُّغويَّة التي تنشأ في حضن المجتمع"[3].ويعرِّفها "ميجان الرّويلي" و"سعد البازعي" في كتابهما المشترك (دليل النَّاقد الأدبي) بقولهما: "السّيميولوجيا (السّيميوطيقا)، لدى دارسيها، تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظَّمة منتظمة"[4].

يتَّضح من خلال ما تقدَّم من تعريفات اِصطلاحيَّة، أنَّ (السِّيمياء) هي ذلك العلم الذي يدرس أنظمة العلامات اللُّغويَّة وغير اللُّغويَّة؛ وذلك بالبحث عن دلالاتها، وخصائصها، والقوانين المتحكِّمة في حركيّتها وثباتها.

3.تعريف الصَّوت:

1.3لغة:جاء في (لسان العرب) تحت مادَّة (صَوَتَ): "الصَّوْتُ: الجَرْسُ (...) ابن السّكيت: الصَّوْتُ صَوْتُ الإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ..."[5]. وورد في (المعجم الوسيط) تحت مادَّة (صَاتَ) ما يلي: "... (الصَّوْتُ): الأَثَرُ السَّمْعِيُّ الَّذِي تُحْدِثُهُ تَمَوُّجاتٌ نَاشِئَةٌ مِنْ اِهْتِزَازِ جِسْمٍ مَا..."[6].

فالصَّوت، إذن، من النَّاحيَّة المعجميَّة يُقصدُ به الأثر السَّمعي النَّاشئ عن اِهتزاز أو اِصطدام جسم ما؛ ممَّا ينتج عنه صوتا.

2.3 اصطلاحا: الصَّوت اللُّغويّ كما يعرّفه "إبراهيم أنيس" في كتابه (الأصوات اللُّغويَّة) بأنَّهُ: الصَّوت الذي "ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اِندفاع النَّفس من الرّئتين، يمرُّ بالحنجرة؛ فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدروها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجيّ على شكل موجات، حتَّى تصل إلى الأذن"[7].

فالصَّوت اللُّغوي من النَّاحية الاصطلاحيَّة، إذن، يقصدُ به مجموعة الأصوات المنطوقة التي يُصدِرُها جهاز النُّطق عند الإنسان؛ للتَّعبير عن مواقفه وحاجياته التَّواصليَّة المختلفة.

4. مفهوم العنوان:

1.4 لغة: جاء في (لسان العرب) تحت مادَّة (عَ.نَ.نَ): "عَنَّ الشَّيْءُ يَعِنُّ وَيَعُنُّ عَنَنًا وَعُنُونًا: ظَهَرَ أَمَامَكَ؛ وَعَنَّ يَعِنُّ وَيَعُنُّ عَنًّا وَعُنُونًا وَاِعْتَنَّ: اِعْتَرَضَ وَعَرَضَ (...) وَعَنَنْتُ الكِتَابَ وَأَعْنَنْتُهُ لِكَذَا، أَيْ عَرَّضْتُهُ لَهُ وَصَرَفْتُهُ إِلَيْهِ. وَعَنَّ الكِتَابَ يَعُنُّهُ عَنًّا وَعَنَّنَهُ كَعَنْوَنَهُ، وَعَنْوَنْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، مُشْتَقٌّ

مِنَ المَعْنَى (...) قَالَ ابن بَرّيّ: وَالعُنْوَانُ الأَثَرُ(...) قال: وكلَّمَا اِسْتَدْلَلْتَ بِشَيْءٍ تُظْهِرُهُ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ عُنْوَانٌ لَهُ ..."[8]. وقال أيضًا تحت مادَّة (عَنَا): "... قَالَ ابن سيده: العُنْوَانُ وَالعِنْوَانُ سِمَةُ الكِتَابِ..."[9].وورد في (المعجم الوسيط): "... (عَنَّنَ) الكِتَابَ: كَتَبَ عُنْوَانهُ (...) (العُنْوَانُ): مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَمِنْهُ: عُنْوَانُ الكِتَابِ (...) (عَنَى) الشَّيْءَ: أَبْدَاهُ وَأَظْهَرَهُ. وَعَنَى بِالقَوْلِ كَذَا، عَنْيًا، وَعِنَايَةً: أَرَادَهُ وَقَصَدَهُ..."[10].

وهذا يعني أنَّ (العُنوان) من النَّاحية المعجميَّة يحيلُ إلى معنى: الظُّهور، والإعتراض، والمعنى، والأثر، والاستدلال، والسِّمة، والإرادة، والقصد.

2.4 اصطلاحا: يعدُّ لوي هويك (Leo Höck) أحد أكبر النُّقَّاد المؤسِّسين المعاصرين لعلم العنونة في كتابه (سمة العنوان) (La marque du titre) الذي قدَّم فيه تعريفًا شاملًا ودقيقًا للعنوان؛ حيث عرَّفه بأنَّه: "مجموعة العلامات اللّسانيَّة (كلمات، مفردة، جمل، نصّ)، التي يمكن أَنْ تُدْرَج على رأس النَّصِّ، لتحدِّده وتدلّ على محتواه العام، وتجذب الجمهور لقراءته[11]".أشار هذا التَّعريف إلى التَّكوين البنيوي للعنوان (كلمات، مفردة، جمل، نصّ)، وأبرز الوظائف التي يضطلع بأدائها في مختلف النُّصوص والخطابات التَّواصليَّة (الوظيفة التَّحديديَّة أو التَّعيينيَّة، والوظيفة الدَّلاليَّة الإيحائيَّة، والوظيفة الإغرائيَّة).

ويرى الباحث "بسَّام قطُّوس" في مؤلَّفه (سيمياء العنوان) أنَّ العنوان "نظامٌ سيميائيٌّ ذو أبعادٍ دلاليَّة ورمزيَّة، وأيقونيَّة (...) يُجسِّدُ أعلى اِقتصادٍ لغويّ مُمكن، يُوازي أعلى فعالية تلقٍ ممكنة، تُغري الباحث، والنَّاقد بتتبُّع دلالاته، مستثمرًا ما تيسَّر من منجزات التَّأويل"[12] ؛ فالعنوان، إذن، بهذا المعنى عبارة عن علامات سيميائيَّة رمزيَّة مختزلة، توحي بدلالات النَّص المكثَّف،والتي تعمل على إغراء القارئ وإغوائه للكشف عن الدَّلالات الخفيَّة التي يلمح إليها العنوان.

فكلّ هذه التَّعريفات تُجمع على أنَّ (العنوان) عبارة عن علامات لغويَّة سيميائيَّة دلاليَّة موجزة ومختزلة؛ توحي بدلالات ومضامين النَّص المفصَّلة في المتن، كما تعمل على إغراء القارئ وإثارة فضوله وشهيّته للتَّعرف على بقيَّة التَّفاصيل.

5. مقاربة سيميائيَّة في الأصوات المشكِّلة لعنوان رواية (سُرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجيّ[13]:

1.5 التَّعريف برواية (سرادق الحلم والفجيعة):تعدُّ رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجي من أبرز الرّوايات الجزائريَّة المعاصرة التي سلكت مسلك التَّجريب، والتَّغريب، والعجائبيَّة، والأسطوريّ، وهي رواية من الحجم المتوسِّط؛ بدليل عدد صفحاتها التي بلغت 129 صفحة، أنهى الكاتب تحريرها من ليلة 03 إلى 30 / 12 / 1999 م بعد العاشرة ليلاً بسطيف؛ حسب توقيعه المدوَّن في آخر الرّواية، صدرت عن دار أهل القلم بسطيف _ الجزائر، سنة 2006م[14] .

اِستهلَّها الكاتب بإهداء غريب، فحواه: "إليَّ ... إلى الغرباء"[15]، ثُمَّ أردفه بفاتحة لأبي حيَّان التَّوحيدي "الهوى مركبي ... والهدى مطلبي ... فلا أنا أنزل عن مركبي ... ولا أنا أصل إلى مطلبي ... أنا بينهما مأخوذ عن حقيقة الخبر بتمويه العبارة..."[16]؛ إذْ كسر الرّوائي حواجز بناء العمل الرّوائي، والَّذي غالبا ما يفتتح بمقدّمة ويختتم بخاتمة؛ لكنَّه في هذه الرّواية عكس ما كان معهوداً؛ حيثُ بدأ متنه الرّوائي بخاتمة، ثُمَّ قسَّم الرّواية إلى ستَّة وثلاثين عنواناً داخليًّا (أنا والمدينة، قبحون، في حضرته، الكابوس الجميل، حبيبتي نون، حي بن يقظان، القارح بن التَّالف، والفاني بن غفلان، عيد الغراب، في رحاب الصَّخرة، جحافل الدُّود، الحلول وحديث الإشارة، الأحذية والفأر، هولاكو والأحذية الخشنة، وكر النُّسور، الحيرة، الشاخير المالح، قصَّة الغراب والقمل والشَّياطين، البحث عن الحبيبة، تجشّأ السَّيل، سراب الأبالسة، الارتواء يولِّد الظَّمأ، نبأ الهدهد، الشَّلَّال، الطَّائر الميمون، حكاية السَّيِّد نعل، الغربة، الرِّسالة، الآلهة الحنجرة، هئت لك، القمر الدّرّي، العورة العوراء، اللَّعنة اللَّعناء، النَّبع والمجذوب، الطُّوفان والفلك)[17]؛ واِختتم الرِّواية بمقدِّمة، كما اِستعمل الهوامش التي بلغ عددها اثنان وعشرون 22 هامشًا؛ جاءت تفسيريَّة أحياناً،واِستذكاريَّة أو اِستباقيَّة في أحايينَ أخرى ...

كما تعالج الرِّواية إشكالات كونيَّة؛ ولعلّ أكبرها ثنائيَّة الخير والشَّرّ؛ حيثُ تنضوي تحت إشكالات الحلم والفجيعة، أو ثنائيَّة الموت والحياة، وتتولَّد عنها العديد من الثُّنائيَّات الضِّدّيَّة (القبح / الجمال، النُّور / الظَّلام، الأمن / الخوف ...)؛ فالفجيعةُ مرتبطةٌ زمنيًّا بالوضعِ المأساوي الذي آلت إليه المدينة في الحاضر (الزَّمن المتعفّن، وأبطاله الغراب والفئران، والثَّعالب والنّسور، ونعل والأخدان ...)، إذ الملاحظ أنَّ الكاتب اِستعار لها أسماء مقزِّزة ومنفِّرة، بالإضافة إلى اِستدعاء صفاتها وقبحها، والَّذي يتمثَّلُ في الصِّفات الآتية: السَّواد، الخبث، الخيانة، التَّخريب، الفساد ...)، أمَّا الحلم فهو يحيلُ على ما هو مفتقد (البحث عن الزَّمن المفقود) من حبٍّ، ونقاءٍ، وصفاءٍ، ونظامٍ[18] ...

وردت هذه الثُّنائيَّات وكأنَّها الطَّيف الذي يظهر ويختفي عبر حضور وغياب للقيم السّلبيَّة والإيجابيَّة تجسَّدت في قوى الخير، والحبّ، والجمال، والصَّفاء، والنَّقاء عبر شخصيَّاتٍ اِفتقدها الشَّاهد البطل؛ وهي: "نور الشَّمس"، و"عسل النَّحل"، و"شذى الزَّهر"، و"سنان الرّمح"؛ وهي شخصياتٌ تذكِّرنا بالزَّمن الجميل للمدينة، أما القيم السّلبيَّة _ جاءت بمعاني _ العنف، والتَّعفُّن، والوباء، والقحط، ومثَّلها الغراب، والفئران، والثَّعالب، والنُّسور[19].

أصَّل الرّوائي متنه السَّردي بتوظيفه للتُّراث والذَّاكرة الثَّقافيَّة عبر قصص الأنبياء؛ المحكي الصُّوفي، المحكي التَّاريخي، الانفتاح على القرآن، وكتب الأخبار والعجائب، والانفتاح على بعض الأجناس التَّعبيريَّة الحديثة والقصص القرآني، مثل: قصَّة الطوفان في إشارة إلى نوح عليه السَّلام، وكذا قصَّة موسى مع قومه، والقصص التاريخيَّة، كقصة هولاكو وغزوه للعراق[20].

2.5 التَّحليل السّيميائيّ للبنية الصَّوتيَّة التي يتألَّف منها عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدِّين جلاوجي: لمقاربة الأصوات المُشَكِّلة لبنية عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجيسيميائيًّا، سنقف على الأبعاد الدَّلاليَّة والسِّيميائيَّة للصَّوامت، والصَّوائت لهذا العنوان، وذلك على النَّحو الآتي:

1.2.5 سيميائيَّة الصَّوامت:

جدول (01): يوضّح عدد تكرار الصَّوامت ونسبة تواترها في عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجي

الصَّوامت	التّكرار	النسبة المئويَّة
السّين	01	%6.25
الرَّاء	01	%6.25
الدَّال	01	%6.25
القاف	01	%%6.25
الهمزة	02	%12.50
اللّام	03	%18.75
الحاء	01	%6.25
الميم	01	%6.25
الواو	01	%6.25
الفاء	01	%6.25
الجيم	01	%6.25
العين	01	%6.25
التّاء	01	%6.25
المجموع	16	%100

ويمكن مقاربة سيميائيَّة الصَّوامت في عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجي؛ وذلك فيما يلي:

جدول (02): يوضّح سيميائيَّة الصَّوامت في عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجي

الصَّوامت	الصّفة	المخرج	الدَّلالة	الإسقاط على الرّواية
السين	مهموس	أسناني لثوي	الخفاء والاستتار، كما تدلُّ أيضا على التَّحرُّك والمسير.	_ إختفاءُ الأشْياء الجميلة في المدينة، والدَّليل على ذلك قول الرّوائي: "الغربة ملح أجاج ... وحدي أنا والمدينة ... ثكلت الهوى ... ثكلت السَّكينة ... لا ورد ينمو ها هنا ... لا قمر ... لا حبيبة ... لا دفء في القلب الحزينْ ... لا ولا شوق ... ولا غيث ... ولا حلم أمينْ ... لا حبّ يبلسم من حبَّة القلب الأنينْ ..."[21].

				_ ومن الدَّلائل السّيميائيَّة على التّحرُّك والمسير، تحرُّك الشّخصيات في فضاء المدينة المومس، علاوة على تحرّك هذه المدينة ذاتها لتمارس غوايتها وتشبع غرائزها الحيوانيَّة، ومن أمثلة ذلك قول الرّوائي: "... هي تحاول أنا أزورُ ... أهرب ... أفرُّ ... أعدو ... ألهث ... وهي تعدو خلفي في ثوبها الشَّفاف يتصافح ثدياها ... شكوتاها ... تضرب الأرض بكعبها ... تدندن أغنيتها المفضّلة أغنية حبّي ... هي وضعتها لتتغنَّى بحبّي"[22].
الرَّاء	الجهر	لثويّ	التّكرار، والتَّرديد، والشُّيوع، والتَّرجيع.	_ "ورأوا الغراب يهرع عند سفح الإله قبحون فهرعوا خلفه وانكبُّوا جميعاً إلى الأذقان مهطعين خابتين خشعاً وهو يبكون ... يولولون ... يعوون ... ولوردهم المورود يردّدون ... سوحب ... سوحب ... ربِّي وربّ الغراب والرنس والغيهب ... ربّ اللّظام واللّكام والشيهب ... سوحب ... سوحب ... ربّ الجفاء والجفاف ... ربّ العجاف والرّجاف ... سوحب ... سوحب ... ربّ الشّطاع واللّعاع ... ربّ الضحيحوالاترياع ... سوحب ... سوحب ..."[23].
الدَّال	مجهور انفجاري	أسناني لثويّ	الشّدَّة والصَّلابة والقساوة.	_ "اشتدَّ غضبه ... لحظت حمرة شديدة في عينيه كأنَّما داهمتهما حمرة الشَّفق ..."[24]. _ "وفحوا جميعاً ... بصوت واحد كأنَّهم آلات مبرمجة _ الموت لحيّ ... الموت لحيّ _ وتدافعوا كالقطيع عليَّ صفعًا ... ركلاً ... لطماً ...قضماً ... لكماً ... قصماً ...."[25].
القاف	الجهر والقلقلة	لهوي	المفاجأة التي تحدث	_ "فجأة دهمني موجٌ عاصف قاصف حتَّى ارتطمت بالجدار المتهرئ ..."[26].

			صـــــوتا، والقســـاوة، والصَّـــلابة، والشّدَّة.	
الهمزة	الجهر	حنجريّ	الشّـــــدَّة والبـــروز، ولفـــــت الانتبـــاه، والحضور.	_ "...وأقبلت المدينة من بعيد وقد اختلط عليهـا البكـاء والضَّـحك ... ولوَّحـت للغراب بيديها، فردّ عليها التَّحيَّة وقال: _ هـا هـي مـدينتكم قـد حضـرت فحيُّوهـا ..."[27].
اللّام	مجهور.	لثوي.	الالتصاق.	_ "... غنطستهم جميعا ... عجَّلوا إليها سـراعا ... التصـقوا بكـلِّ تضاريسـها حلزونات مختلفة الأشكال والأنواع"[28].
الحاء	مهموس	حلقي	الحـــــبّ، والرَّاحـــة، والهدوء.	_ "الحبّ إكسير الحياة..."[29]. _ "حسناء حبيبتي يا لون الفرح والقمح البرّي ... يا طعم الطُّفولة والحلم واللَّيمون..."[30].
الميم	مجهور	شفوي	الانضمام.	_"آه مدينتي ... عفوا أقصد آه حبيبتي ... لماذا تهرب منَّا اللَّحظات الرَّائعة الجميلة ؟ لماذا ينفطر عقد الأحلام بيننا دائماً؟ ما الَّذي صيَّرك كالهواء أعدو خلفه ... أضمّه إلى صدري بحرقة ثُمَّ أفطن على الفجيعة"[31]. _"ضـمِّيني إلـى حضـنك ... هدهـديني بجفـون عينيـك ... ضـمّيني إلـى القلـب الملتهب ..."[32]. _"غيـر أنَّ المدينـة تعشـقني تتعشّـقني تضـمني إلـى صـدرها فـي هيـام شـديد أقصد أنَّها تحاول ذلك ..."[33].
الواو	مجهور	شفوي	الانفعـــــال المـؤثّر فـي الظَّواهر.	_"تبتعد عنِّي وأنـا أتأمّلهـا حزينـاً باكيـا ..."[34]. _ "ظلَّ القلب حزيناً ... كئيبًا ... مقروحاً ..."[35].
الفاء	مهموس	شـــــفوي أسناني.	الضُّعف.	_ "تعبتُ اليوم من السَّير الذي كان على غيـر هـدى فـي كثيـر مـن الأحيـان ... تقرَّحت قدماي ... اشتدَّ ألمهما ..."[36].
الجيم	مجهور	غاري	الشّدَّة والقوَّة.	_ "...ثُمَّ نهضوا جميعا وأحاطوا بي وقد استلُّوا من عيونهم شبقيَّة الحقد ... قال السيّد لعن:

				_ لنقطعنَّ رجله ويده من خلاف. قال الغراب مؤيّداً: _ ولنصلبنّه في جذع النَّخلة: قال الجميع مبايعة: _ جزاءً نكالاً ..."[37].
العين	مجهور	حلقيَّة	الظّهور .	_ ويتجلّى ذلك في عدَّة مواضع، منها إظهار السَّارد تذمّره من الجرائم التي اِرتكبها الجماعات الإرهابيَّة المسلَّحة في الجزائر خلال فترة العشريَّة السَّوداء؛ ووصفهم ذلك في قوله: "... هم لأنَّهم أشرار لم يفعلوا هذا فقط لقد هدَّموا كلّ شيء ... هم أخطر من الجراد ... من الوباء ... من القَّحط والجفاف ... انظر هل تركوا شيئًا في المدينة؟"[38].
التّاء	مهموس	لثـــــوي أسناني	الضُّعف.	_ "...فكرت بادئ الأمر أنْ أزور المجذوب في حضرته لعلي أسمع منه كلمة تنتشلني من الضياع والقلق اللّذين أحياهما ..."[39].

يتَّضح من خلال الجدول أنَّ أكثر الأصوات حضوراً في عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) هي الأصوات المجهورة (الرَّاء، والدَّال، والقاف، والهمزة، واللَّام، والميم، والجيم، والعين، والتَّاء...)؛ بحيث غلبت صفة الجهر على الهمس (السِّين، والحاء) في البنية الصَّوتيَّة للعنوان المختار؛ وهذا دليل سيميائيٌّ على جهر الرّاوي وإفصاحه عن حبه وعشقه للمدينة (ن) (رمز للوطن / الجزائر الذي يسوده الأمن، والنّظام، والاستقرار) التي ظلَّ يبحث عنها، والتي صوَّرها في شكل إنسانة أنثى يبادلها كلَّ مشاعر الحبّ، والعشق، والهيام؛ حيثُ عمل الرّوائي بأنسنة المدينة / الجزائر المستقرَّة التي يحلم العيش فيها؛ لما توافر فيها من أمن، وسلام، وطهارة، ونظام ...، كما تدلُّ غلبة الأصوات المجهورة في العنوان أيضا على إفصاح السَّارد عن الوضع المأساوي الذي آلت إليه المدينة (ن)/ الجزائر في فترة العشريَّة السَّوداء، بسبب فساد الحكم السياسيّ، وانتشار الأحزاب السياسيَّة المتعارضة مع قرارات السّلطة الحاكمة؛ فهو يجهر بالقيود المحيطة بالأحلام الجميلة التي تتوق نفسه إلى تحقيقها، كلقائه بحبيبته نون، وعودة المدينة / الجزائر إلى عهدها الجميل وطهرها، ونقائها، كما يفصحُ أيضا باغترابه النَّفسيّ والاجتماعيّ والمكانيّ في مدينة سادت فيها القيم السّلبيَّة المنبوذة، وطغى فيها الفساد بكلّ أشكاله (السّياسي، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ...)، وانتشرت فيها كلّ أشكال الإبادة، والتَّقتيل، والتَّدمير، والنَّهب، والتَّشريد، والاعتقال ... وقد صوَّرت الذَّات السَّاردة حالة الاغتراب في قولها: "وأنا الغريب ... أجرع الفزع المرير ..."[40].

وفي مواضع كثيرة من ثنايا المتن الرّوائيّ يصوّر لنا السَّارد السُّرادق المحيطة بالفجائع والمصائب التي حلَّت بالمدينة؛ نتيجة تسلُّط حاكم المدينة (الغراب)، ومعاونه نعل، والفئران،

والنسور...، كما صوَّر أيضا عهر المدينة المومس، ومجاهرتها بالفاحشة، ممَّا جعل المدينة تتَّصف بالقذارة، والنَّتانة، وكلّ ما هو مقزّز، وهذه كلُّها رموز سلبيَّة؛ للتَّدليل على الوضع المأساويّ الذي آلت إليه الجزائر في فترة العشريَّة السَّوداء، خلال التسعينيَّات من القرن العشرين.

والملاحظ أيضا أنَّ دلالات الأصوات المشكِّلة لعنوان هذه الرّواية جاءت مشاكلة تماما لما ورد في المتن الروائيّ من أحداث ووقائع أليمة ومفجعة؛ فصوت (السّين) الدَّال على الخفاء والاستتار، أحال إلى اِختفاء الأشياء والشَّخصيات الجميلة في المدينة نون/ الجزائر (رمز مدينة السَّلام، والأمن، والنّظام، والاستقرار)؛ حيثُ تجسَّد ذلك واضحا في تعبير الرّوائيّ عن اِختفاء الأحلام الجميلة معيَّة محبوبته المدينة (ن)؛ مدينة الطَّهارة، والنَّقاوة، والحبّ، والأمن، والنّظام...وهذا يعتبر معادلا موضوعيًّا لرغبة المثقّف العربيّ في تغيير الأوضاع السَّائدة في الجزائر، التي تفتقد للأمن، وللنّظام الذي يضمن لمواطنيها حياة مستقرّة، خلال فترة التّسعينيَّات من القرن العشرين. أمَّا صوت (الرَّاء)؛ فقد دلَّ على تكرار واستمراريَّة الفجائع في المدينة/ الجزائر التي أفسدها حكم الغراب ومعاونيه (نعل، والأخدان، ...)، كما دلَّ أيضا على اِستمراريَّة غربة الرَّاوي وموقفه السّلبي من الأحداث، واِستمرارية الأفعال الشّرّيرة التي قام بها حاكم المدينة (الغراب) وأتباعه (نعل، والفئران، ...)من تخريب، وتدمير، ولهو، ...أمَّا على مستوى البنية العميقة، فيقصد السَّارد من خلال تكراره للأحداث المفجعة، اِستمراريَّة عدم تحقّق الأحلام الجميلة (كالسّلم، والأمن، والحبّ، والنّقاء، والنّظام ...)في الجزائر خلال العشريَّة السَّوداء بسبب الصّراعات السّياسيَّة، والانقلابات العسكريَّة التي راح ضحيتها الآلاف من المواطنين الجزائريّين.

أمَّا صوت (الدَّال)؛ فقد أحال إلى معنى الشّدَّة والقوَّة، والصَّلابة، وتجسَّد ذلك بوضوح في تسلُّط حاكم المدينة المومس/الغراب (رمز كل طبقة حاكمة متسلّطة، أو حزب سياسيّ مُسلَّح) وأتباعه على سكان المدينة / الجزائر، ممَّا ترتَّب عنه حلول شتَّى أشكال الفساد، والتَّخريب، وانتشار الجرائم، والانتهاكات... أمَّا حرف (القاف) فقد أحالنا إلى معنى اِضطراب نفسيَّة الرَّاوي وكثرة حركته وتشتُّت انتباهه؛ نتيجة ما يحدث في المدينة من فجائع، وفساد؛ وذلك بفضل ما تتَّصف به (القاف) من قلقلة، وجهر، واِنفجار، وهذا يتشاكل مع اِضطراب الحالة النَّفسيَّة، والاجتماعيَّة للمواطن العربيّ عموما، والمثقّف أو المبدع على وجه الخصوص في ظلّ سيطرة الطّبقة الحاكمة وانتشار الأحزاب السياسيَّة المعارضة لقرارات السُّلطة الحاكمة. فقد عبَّرت إيحاءات هذا الصَّوت (القاف) عن التّوتّر والاضطراب النَّفسيّ الذي اعترى نفسيَّة المواطن العربيّ المقهور من جرائم الحروب الأهليَّة. كما أوحت الإيحاءات الدَّلاليَّة لصوت القاف (الإنفجار) بكثرة التَّفجيرات في بعض المدن، والمؤسَّسات الحكوميَّة في الجزائر، خلال فترة العشريَّة السَّوداء.

في حين دلَّ حرف (الهمزة) على الظُّهور، والحضور، ولفت الانتباه، وهذا ما يظهر في أحداث ووقائع الرِّواية التي تلفت انتباه المتلقي إلى سوء وفضاعة الوضع المأساوي الذي آلت إليه المدينة الفاضلة (نون)/ الجزائر، ما بعد الاستقلال، والتي تحوَّلت إلى مدينة مومسة، تمارس كلّ أشكال العهر والدّعارة (كناية عن الفساد الأخلاقيّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والسّياسيّ)، أمَّا

حرف (اللَّام) فقد دلَّ على شدَّة تعلُّق الرّاوي بمحبوبته المدينة (ن)، في حين عبّر صوت (الحاء) عن كلّ معاني الحبّ، والوفاء؛ وتجسّد ذلك من خلال إفصاح الرَّاوي عن شدَّة حبّه وعشقه لمحبوبته /المدينة نون (الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة سياسيًّا، واقتصاديًّا، واِجتماعيًّا)؛ مدينة الطَّهارة، والنَّقاء، والصَّفاء، والعدالة، والنّظام، والاستقرار؛ فهذه المحبوبة /المدينة (ن) "ليست أنثى، بل تفوق هذا التَّحديد، والأجدر بها أنْ تكون أرضا / وطنا / المدينة الفطريَّة البديل للمدينة المومس"[41]. في حين دلَّ صوت (الميم) على الانضمام؛ ويظهر ذلك في رغبة الرَّاوي أن تضمه المدينة نون إلى حضنها لعشقه لها؛ فهي تحيل على "علاقة الكاتب بالمدينة، التي يطمح يوما ما بمعانقتها"[42]. فدلالة الانضمام، ههنا، تحمل معنى الانتماء للوطن (الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة). أمَّا صوت (الواو) الحامل لدلالة الانفعال المؤثِّر في الظواهر؛ فقد جسَّدت حزن الرَّاوي، وحنينه واشتياقه لمحبوبته المدينة (ن)، كما عبَّرت في مواضع أخرى عن شدَّة خوفه وفزعه من الفجائع التي حصلت في المدينة/الجزائر، خلال فترة التّسعينيَّات؛ حيثُ كثرت مظاهر العنف، والتَّخريب، والتَّقتيل، والنَّهب، والاختطاف، ...

وجاء صوت (الفاء) حاملاً لدلالة الضُّعف، والوهن، والتَّشتّت،والبعثرة؛ حيثُ يظهر الضُّعف والوهن من خلال ضعف الرَّاوي؛ كونه شاهداً سلبيًّا، لا فاعلاً في أحداث الرّواية، وكذلك في الأحداث الواقعيَّة التي حصلت في الجزائر خلال فترة العشريَّة السَّوداء (من 1991م إلى 2000م)،أمَّا التَّشتُّت؛ فيتجسَّد ذلك في تشتّت تفكير الرَّاوي؛ بسبب الأحداث المفزعة والوقائع المفاجأة، وتظهر البعثرة في تبعثر أجساد القتلى في كلّ الأماكن التي وقعت فيها المجازر الدَّمويَّة في الجزائر. وفي هذا الصَّدد يقول "حسن عبَّاس": "كما أنَّ بعثرة النَّفس عند خروج صوت الفاء يحاكي الأحداث التي تنطوي على البعثرة والتَّشتّت"[43]. أمَّا صوت (الجيم) الذي يدلُّ على العظم والشِّدة؛ فقد تجسَّد في شدّة جبروت حاكم المدينة المومس (الغراب) وتسلّطه على سكّان المدينة؛ فصوت الجيم الانفجاريّ يوحي بالقساوة، والصَّلابة، والحرارة، والخشونة كأحاسيس لمسيَّة، كما يدلُّ أيضا على الحدَّة والانفجار كأحاسيس سمعيَّة[44]؛ فقد كان الغراب (رمز كلّ حاكم متسلّط، ورمز كل قائد أو زعيم لحزب سياسيّ مُسلَّح) يمارس كلّ أشكال التَّخريب، والتَّدمير في المدينة / الجزائر ما بعد الاستقلال... أمَّا صوت العين الذي يحمل معنى الظهور والإشراق؛ فقد ظهر ذلك في إظهار الرَّاوي محبته للمدينة نون (الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة)؛ حيث "نوَّع الكاتب من أدواته التَّعبيريَّة لصنع متخيّل يجسِّد حالة العشق بين الكاتب والمدينة، فيمنحها مقام الحبيبة المثاليَّة، التي لا تملك وجوداً واقعيًّا، ولا يصنعها غير المتخيّل عن طريق الحلم"[45]. أمَّا صوت التَّاء؛ فقد جسَّد حالة الضُّعف التي اعترتْ نفسيَّة الرَّاوي؛ بسبب حزنه وشوقه لمحبوبته نون (الجزائر)؛ فهو حزين لأنَّه يتوق العيش في بلد يسوده الأمن، والسّلم، والاستقرار، لا في بلد تحوَّل إلى حرب دمويَّة.

2.2.5 سيميائيَّة الصَّوائت:

جدول (03): يوضِّح عدد تكرار الصَّوائت ونسبة تواترها في عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدِّين جلاوجي

الصَّوائت	التِّكرار	النسبة المئويَّة
ألف المدّ	01	%50
الياء	01	%50
المجموع	02	%100

وانطلاقا من هذا الجدول يمكن تبيين الأبعاد السِّيميائيَّةللصَّائتين الطَّويلين (الألف والياء) فيما يلي:

أ _ سيميائيَّةالصَّائت الطَّويل (الألف اللَّيِّنة):

أحالت (الألف اللَّيِّنة) الموظَّفة في مفردة العنوان (سرادق) إلى معنى الاستطالة، والامتداد، والانفتاح. وفي هذا الصَّدد، يقول "حسن عباس": "إنَّ الألف اللّيِّنة التي تقع في أواسط المصادر أو أواخرها، يقتصر تأثيرها في معانيها على إضفاء خاصيَّة الامتداد عليها في المكان أو الزَّمان"[46]، وهذا ما يتطابق مع اِمتداد فضاء السُّرادق (جدار السّجن) وانفتاحه في المدينة، وكذا اِمتداد الدُّخَّان الذي غطَّى سقف الغرفة. حيثُ جاء في (لسان العرب) تحت مادة (سَرْدَقَ): "السُّرَادِقُ: مَا أَحَاطَ بِالبِنَاءِ (...) وَالسُّرَادِقُ: كُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ (...) وَهُوَ أَيْضًا الدُّخَّانُ الشَّاخِصُ المُحِيطُ بِالشَّيءِ ..."[47]. والدَّليل السّيميائيّ على ذلك قول الرَّاوي: **"...كان السّجن يقف شامخ السُّرادق مزيّنا بالأسلاك الشَّائكة ..."[48]**. وفي قوله: **"... بالمناسبة هذا السّجن أعلى سرادقه الغراب ..."[49]**.وقوله أيضا: **"... أين الذين كنت أراهم بل وأسامرهم في بعض الأحيان الأسمر ذو العينين العسليّتين وعسل النّحل ونور الشَّمس وشذا الزَّهر وسنان الرّمح و...؟ هل يقبعون الآن في السّجن خلف هذه الجدران المنيعة والسّرادق المتعالية ؟؟"[50]**. أمَّا دلالة الدُّخان المحيط بالشَّيء؛ فتجسَّدتْ من خلال إحاطة الدخّان وتغطيته السَّقف كلّه، ويظهر ذلك في قول الرَّاوي: **"... وقد تعالى الدُّخَّان وشكَّل غواشي كثيفة غطَّت السَّقف كلّه ..."[51]**. كما أحالت أيضا إلى معنى الظَّلام الحالك الذي أغشى المكان؛ وفي هذا الصَّدد يقول الرَّاوي: **"قمت من مكاني ... شققت الباب الممزَّق ... نظرت خارجا... الظَّلام المدجّج يحاصر كلّ شيء ...."[52]**.

فالسُّرداق بكلّ ما أحال إليه من معانٍ ضمنيَّة دالَّة على الحصار والتَّقييد، كما توحي أيضًا بعدم حرّيَّة الشَّعب الجزائريّ الذي عانى من كلّ أشكال الظّلم والاضطهاد، والخراب، والتَّدمير، والاغتيال، والسّجن، والتَّشريد... من قبل المستعمر ومنقبل الجماعات الإرهابيَّة المسلّحة خلال فترة العشريَّة السَّوداء.

ب _ سيميائيَّةالصَّائت الطَّويل (الياء): حملت (الياء اللّيّنة) الجوفيَّة معنى الانفعال المؤثّر في البواطن، كما يقول عنها العلايلي[53]. وفي سياق متَّصل يقول "حسن عبَّاس": "وإذا تحرَّك ما قبل الياء السَّاكنة بالكسر، فإنَّها تعطينا صورة الحفرة العميقة والوادي السَّحيق (...) لتشفَّ الياء في هذه الحالة عمَّا في صميم الإنسان أو الأشياء من الخصائص المتأصِّلة فيها"[54]. فقد أحالت (الياء اللّيّنة) بفضل خصائصها الصَّوتية ودلالاتها الإيحائيَّة على معنى المشاعر العميقة؛ والذي يجسّده الحبّ العميق، الذي يكنّه الرَّاوي لمحبوبته المدينة نون / الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة، والدَّليل السيميائيّ

على ذلك قوله: **"حسناء حبيبتي يا لون الفرح والقمح البرّي ... يا طعم الطُّفولة والحلم واللَّيمون ..."**[55].كما تتجسَّد أيضا في عمق المأساة التي عايشها المواطن الجزائريّ في المدينة المومس/ الجزائر في فترة العشريَّة السَّوداء؛ ففي "ظلّ الصّراع القائم بين الواقع (المدينة المومس) والزَّمن الجميل (الحلم) تولد مأساة المبدع الذي يعيش حالة اغتراب نفسيّ في هذا الزَّمكان الفجائعيّ المفقود الهويَّة؛ ليشكّل الحلم تعويضاً عن فقدانه الواقع، واستحالة إستعادة كينونته في ظلّ سيطرة الغراب"[56]؛ فمن خلال الكتابة الرّوائيَّة، يحاول الرّوائي الجزائريّ "جلاوجي" تعرية الواقع الأليم الرَّاهن في الجزائر، والكشف عن تناقضاته، بين سوداويَّة الحاضر ومأساويّته (الصّراعات السّياسيَّة والعسكريَّة على الحكم) وإستشراف المستقبل الجميل (استقرار الجزائر سياسيًّا، واقتصاديًا...).

4. تحليل النتائج:

شكَّل عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدّين جلاوجي عتبة سيميائيَّة رمزيَّة ودالَّة، جمعت بين ثنائيّتين ضدّيّتين: الخير والشّر، والأمل (الحلم)، والألم (الفجيعة)، والتي تفصّلها أحداث ووقائع المتن الرّوائيّ التي تحرّكها الأدوار السَّرديَّة، التي قامت بها شخصياتها الرَّئيسيَّة والثَّانويَّة؛ "فالحلم والفجيعة تيمتان تمثّلان الضّوء في مقابل الظَّلام، فتتعالق بذلك مع الخير والشَّرّ، لتنضوي تحتها الثّنائيات الضّدّيَّة، كالجمال / القبح، السّلم / الخوف، الماضي / الحاضر، الانفتاح / الانغلاق، الانعتاق / الأسر ...؛فالفجيعة بتحديدها زمنيًّا مرتبطة بتفكّك القيم الحميدة وإحلال الفساد مكانها، وهو ما تمثّله المدينة المومس مع أبطالها: الغراب، الفئران، الثَّعالب، النُّسور ... أمَّا الحلم فهو الأمل المغترب الذي تحيا لأجله المدينة (ن) حبيبة السَّارد"[57].

أسهم التَّشكيل الصَّوتي لعنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعزّ الدين جلاوجي في الكشف عن أبرز الدَّلالات التي يتضمنّها المتن الرّوائي عبر تمفصلاته ومقاطعه السَّرديَّة؛ بحيثُ أحالت إلى الوضع المأساوي الذي عايشه السَّارد (الاغتراب النّفسي والاجتماعيّ) في ظلّ فساد المدينة المومس، وتسلط الغراب / الحاكم وأتباعه (نعل، والفئران، والنُّسور، والثَّعالب ...)، وهذه كلّها شخصيات مستعارة ترمز إلى صراع الأحزاب السّياسيَّة على الحكم، والتي ظهرت في بعض البلدان العربيَّة (خاصَّة الجزائر)؛ حيثُ صوَّر السَّاردفي خطابه الرّوائيّ وضع المثقَّف الجزائريّ الذي طاله التَّهميش والإقصاء في ظلّالصّراع السّياسيّ على السُّلطة الحاكمة في الجزائر خلال فترة العشريَّة السَّوداء؛ وذلك في بناء روائيّ خياليّ أسطوريّ غرائبيّ، إستعمل فيه "نظامًا رمزيًّا إشاريًّا محمَّلًا بكثير من الدَّلالات؛ بغية رصد الواقع وتعرية تناقضاته"[58].

5. خاتمة:

خلصت الدِّراسة إلى جملة من النَّتائج، نلخِّصها في النِّقاط الآتية :

تعتبر الأصوات (الصَّوامت والصَّوائت) المشكِّلة لبنية عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) لعز الدِّين جلاوجي علامات سيميائيَّة دالَّة؛ عبَّرت عن آمال السَّارد (الالتقاء بالحبيبة "ن"/ رمز الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة) وآلامه (الفجائع والمصائب التي ألمَّت بالمدينة/الجزائر، نتيجة فساد المدينة وسيطرة الغراب/ رمز كلّ قائد أو زعيم، وأتباعه) .

غلبة الأصوات المجهورة (الرَّاء، الألف اللَّيِّنة، الدَّال، القاف، الهمزة، اللَّام، الميم...) على الأصوات المهموسة (السِّين، الحاء) في عنوان رواية (سرادق الحلم والفجيعة) دليلٌ سيميائيٌّ على مجاهرة السَّارد بالمصائب، والفجائع التي حلَّت بالمدينة / الجزائر؛ خلال فترة التّسعينيَّات من

القرن العشرين؛ بسبب صراع الأحزاب وبعض الجماعات السّياسيَّة على السُّلطة؛ ممَّا نتج عنه حربا أهليَّة عسكريَّة، تغذّيها جماعات إرهابيَّة متطرّفة ومتمرّدة على نظام الحكم؛ ممَّا جعلها تمارس مختلف أشكال الفساد، والنَّهب، والتَّقتيل...

_ أحال صوت(السِّين) بفضل خصائصه الصَّوتيَّة (الهمس ...) ودلالاته الإيحائيَّة (الخفاء والاستتار) على معنى اِختفاء المدينة الفاضلة (ن) (الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة)؛ مدينة الطَّهارة، والعفَّة، والأمن، والنّظام، ...

_ دلَّ صوت (الرَّاء) في الرّواية على معنى تكرار الأحداث والوقائع المفجعة (التَّقتيل، والتَّدمير، والاعتقال، والتَّشريد...) التي ألمَّت بالمدينة (الجزائر خلال فترة العشريَّة السَّوداء)، بسبب الصّراع السّياسيّ على السُّلطة.

_ أحال صوت الدَّال إلى معنى الشّدَّة؛ وتجسَّد ذلك واضحًا في شدَّة الحرب الدمويَّة التي شنَّتها الجماعات العسكريَّة المسلَّحة على الجزائريّين خلال فترة العشريَّة السَّوداء.

_ عبَّر صوت (القاف) المجهور الانفجاريّ، الذي يمتاز بصفة القلقلة عن كلّ مظاهر الاضطراب التي اِعترتْ نفسيَّة المواطن الجزائريّ؛ بسبب كثرة التَّفجيرات التي دمَّرت البيوت، والمؤسّسات، ...

_ أحال صوت (الهمزة) إلى معنى لفت الانتباه؛ حيثُ لفت الرّوائيّ انتباه المتلقي إلى حجم المعاناة النَّفسيَّة والاجتماعيَّة التي يعاني منها المثقّف والمبدع في مجتمع انتشرت فيه كلّ مظاهر الفساد؛ حيث عبَّر السَّارد عن هذه المعاناة بطريقة رمزيَّة تخييليَّة.

_ دلَّ صوت (اللَّام) بفضل إيحاءاته الصَّوتيَّة والدَّلاليَّة على معنى الالتصاق؛ وهذا يحيل إلى معنى شدَّة تعلّق السَّارد / المواطن العربيّ بمحبوبته المدينة (ن)/ الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة؛ تلك المدينة المثاليَّة التي يحلم العيش فيها؛ لتوافرها على سبل الأمن، والاستقرار.

_ عبَّر صوت (الحاء) عن حبّ الرَّاوي للمدينة (ن) / الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة؛ وهذا دليل سيميائيٌّ على حبّه للنّظام، والأمن، والسَّلام، والاستقرار السّياسيّ، والاجتماعيّ، والاقتصاديّ، والنَّفسيّ.

_ أحال صوت (الميم) إلى معنى الانضمام والانتماء؛ وهو ما يجسّده رغبة الرَّاوي الانضمام إلى عالم المدينة (ن) (الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة)؛ لأنَّه عالم يسود فيه كلّ القيم الإيجابيَّة النبيلة، والتي تحقّق للفرد حياة مستقرَّة.

_ دلَّ صوت (الفاء) على الضُّعف، والتَّشتّت، والبعثرة؛ حيثُ أحال إلى معنى ضعف الذَّات السَّاردة/ المواطن الجزائريّفي ظلّ قوَّة سيطرة حاكم المدينة، كما دلَّ أيضًا على تشتّت ذهنه بسبب كثرة الصّراعات السّياسيَّة على تولي زمام الحكم السّياسيّ في الجزائر، وعدم وجود النّظام الذي يسهم في تحسين المستوى المعيشي والاقتصاديّ للأفراد، ويكفل لهم الحفاظ على هويّتهم الوطنيَّة، والقيم الدّينيَّة والأخلاقيَّة النَّبيلة.

_ عبَّر صوت (الجيم) عن معنى القسوة والشِّدَّة؛ حيثُ تجسَّد ذلك في قسوة زعماء الأحزاب السّياسيَّة المسلَّحة على سكان المدينة / الجزائر، تمرُّدًا على قرارات السُّلطة الحاكمة، وسنّ أشدّ العقوبات على المعارضين للقوانين المنافية لمبادئهم الثَّوريَّة.

_ أحال صوت (العين) إلى معنى الظّهور؛ وتجسَّد ذلك في الرّواية من خلال إظهار الرّاوي شوقه وحنينه لمحبوبته المدينة (ن) (الجزائر المستقلَّة والمستقرَّة)؛ رمز مدينة الأمن والسَّلام، والاستقرار التي يحلم بها كلّ مواطن عربيّ.

_ أحال صوت (التَّاء) إلى معنى ضعف موقف المواطن الجزائريّ المدنيّ من مختلف مظاهر الإبادة، والتَّقتيل، والتَّخريب التي قامت بها الجماعات العسكريَّة المسلّحة خلال فترة العشريَّة السَّوداء.

_ أحالت (الألف اللّيّنة) إلى معنى الامتداد في المكان والزمان؛ وتجسّد ذلك في الرّواية من خلال اِستمراريَّة الفجائع والوقائع المؤلمة (المجازر الدَّمويَّة، والتَّدمير، وتفجير البيوت، والمؤسَّسات) في مختلف أرجاء مدن الجزائرخلال فترة العشريَّة السَّوداء (التَّسعينيَّات من القرن العشرين).

_ أحالت (الياء) إلى معنى الاستطالة والعمق؛ حيثُ عبَّرتْ عن عمق مأساة المواطن الجزائريّ خلال فترة العشريَّة السَّوداء، التي دامت عشر سنوات عجاف من الحروب الدَّمويَّة، والفقر، والتَّخريب، والإرهاب...

6. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

أ/ الكتب العربيَّة:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللُّغويَّة، نهضة مصر ومطبعتها بمصر، (د ط)، (د ت).
2. بسَّام موسى قطّوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، الإصدار الأول، 2001 م.
3. حسن عباس، خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها _ دراسة _، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، (د ط)، 1998م.
4. عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، (د ت).
5. مجمع اللغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشُّروق الدّوليَّة، جمهوريَّة مصر العربيَّة، ط4، (1425ه/2004م).
6. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمَّد أحمد حسب الله، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت).
7. ميجان الرّويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002م. عصام خلف كامل، الاتّجاه السيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنَّشر والتَّوزيع، (د ط)، (د ت).

ب/ الكتب الأجنبيَّة:

1. Léo Höck, La marque du titre, dispositifs Sémiotiques d'une moutorspublishers, paris, 1981.

ج/ الرَّسائل الجامعيَّة:

1. بادحو أحمد، سيميائيَّة العنوان في روايات عزّ الدّين جلاوجي، رسالة ماجستير، إشراف: هواري بلقاسم، جامعة وهران 01 _ أحمد بن بلَّة، كليَّة الآداب والفنون، قسم اللّغة العربيَّة وآدابها، السنة الجامعيَّة: 2015 / 2016 م.
2. عامر رضا، العنونة في الشّعر النسوي المعاصر شعر "هدى ميقاتي" أنموذجا، بحث مقدَّم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، إشراف: جاب الله أحمد، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، جامعة الحاج لخضر _ باتنة، السنة الجامعيَّة: 1434 / 1435 هـ / 2013 م / 2014 م.

د/ المقالات:

1. ثريا برجوح، "سرادق الحلم والفجيعة" و"راس المحنة" لعز الدين جلاوجي مقاربة العنوان والدلالة، مجلة علوم اللُّغة العربيَّة وآدابها، كليَّة الآداب واللُّغات، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر _ الوادي (الجزائر)، مج2، ع2، 2010م.
2. مديحة سابق، بلقاسم دكدوك، جماليَّة العنونة في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعزّ الدّين جلاوجي، مجلة العلوم الإنسانيّة، جامعة أم البواقي، مج7، ع1، مارس 2020م.
3. هاجر يونس، شعريَّة العتبات في روايات عز الدين جلاوجي، مجلة الميدان للعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج 03، ع03، 2020م.

ج/ مواقع الإنترنيت:

1. عبد الحميد بن هدوقة، تجليَّات حضور القارئ في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعزّ الدّين جلاوجي، https://www.benhedouga.com/content/%، تاريخ المشاهدة: السبت 2023/1/14م، السَّاعة: 9.55 صباحا.
2. عزّ الدّين جلاوجي، من ويكيبيديا الموسوعة الحرَّة، https://ar.wikipedia.org/wiki/%، تاريخ المشاهدة: السبت 24 سبتمبر 2022م، الساعة: 11.42 صباحا.

7. هوامشالبحث:

[1] _ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمَّد أحمد حسب الله، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص2158.

[2] _ مجمع اللغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشُّروق الدّوليَّة، جمهوريَّة مصر العربيَّة، ط4، (1425ه/2004م)، ص466.

[3] _ يفضّل الأوروبيُّون مفردة السيميولوجيا التزاماً منهم بالتَّسمية السويسريَّة، أمَّا الأمريكيُّون فيفضّلون السيميوطيقا التي جاء بها المفكّر والفيلسوف الأمريكي تشارلس ساندرز بيرس، أمَّا العرب، خاصَّة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها بـ (السيمياء) محاولة منهم في تعريب المصطلح. ينظر: ميجان الرّويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002م، ص177.

[4] _ عصام خلف كامل، الاتّجاه السيميولوجي ونقد الشّعر، دار فرحة للنَّشر والتَّوزيع، (د ط)، (د ت)، ص18.

[5] _ ابن منظور، لسان العرب، مادة (صَوَتَ)، ص2521.

[6] _ مجمع اللُّغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مادة (صَاتَ)، ص527.

[7] _ إبراهيم أنيس، الأصوات اللُّغويَّة، نهضة مصر ومطبعتها بمصر، (د ط)، (د ت)، ص07.

[8] _ ابن منظور، لسان العرب، مادة (عَنَنَ)، ص3139 _ 3142.

[9] _ المصدر نفسه، مادة (عَنَا)، ص3147.

[10] _ مجمع اللغة العربيَّة، المعجم الوسيط، ص632، 633.

[11] _ Léo Höck, La marque du titre, dispositifs Sémiotiques d’une mouturesPublishers, paris, 1981, p 5.

نقلا عن: عامر رضا، العنونة في الشّعر النسوي المعاصر شعر "هدى ميقاتي" أنموذجا، بحث مقدَّم لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي، إشراف: جاب الله أحمد، قسم اللّغة والأدب العربي، كلية الآداب واللّغات، جامعة الحاج لخضر _ باتنة، السنة الجامعيَّة: 1434 / 1435 هـ / 2013 م / 2014 م، ص 15.

[12] _ بسَّام موسى قطّوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، الإصدار الأول، 2001 م، ص 6.

[13] _ عزّ الدين جلاوجي (1962) هو كاتب وأستاذ جامعيٌّ جزائريٌّ، ولد في مدينة سطيف الجزائريَّة، بدأ نشاطه الأدبيّ في سنٍّ مبكِّرة، ونشر أعماله الأولى في الثمانينيات في الصُّحف الجزائريَّة والعربيَّة، حصل على دكتوراه العلوم من جامعة قسنطينة، أسَّس برفقة عدد من الأدباء (رابطة إبداع الثَّقافيَّة الوطنيَّة) في 1990، وفي 2001 أسَّس برفقة أكاديميّين وأدباء جمعيَّة ثقافيَّة وطنيَّة باسم (رابطة أهل القلم) وترأسها، وأُختير في 2003 عضوًا في الأمانة الوطنيَّة لاتّحاد الكُتَّاب الجزائريّين، وهو أستاذٌ محاضرٌ بجامعة محمد البشير الإبراهيمي في مدينة برج بوعريريج الجزائريَّة.ألَّف العديد من الكتب وصدر له أكثر من 40 مؤلَّف في النَّقد، والرِّواية، والمسرح، والمجموعات القصصيَّة، وأدب الأطفال، وصدرت له مجموعته القصصيَّة الأولى في 1994 بعنوان (لمن تهتف الحناجر؟)، عَرفتْ بعض مسرحياته طريقها إلى الخشبة، ومنها: (البحث عن الشَّمس)، و(ملحمة أم الشُّهداء)، و(سالم والشَّيطان)، و(صابرة)، و(غنائيَّة أولاد عامر)، و(قلعة الكرامة).قُدِّمت عن أعماله عشرات الدِّراسات والرَّسائل الجامعيَّة.

مؤلَّفاته:

صدرت له عدة أعمال أدبية، منها :

روايات:

- (سرادق الحلم والفجيعة)، 2000 .
- (راس المحنه 1+1=0)، دار هومة للطّباعة والنَّشر والتَّوزيع، 2001.
- (الفراشات والغيلان)، رواية، دار هومة، الجزائر، 2000.
- (الرَّماد الذي غسل الماء)، 2005.
- (حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر)، دار الرَّوائع، سطيف، 2011.
- (العشق المقدنس)، 2014 .
- (حائط المبكى)، 2016 .
- (الحب ليلا في حضرة الأعور الدجال).

(الأعمال الروائية غير الكاملة)، دار الأمير خالد، 2009...

_ ينظر: عزّ الدّين جلاوجي، من ويكيبيديا الموسوعة الحرَّة،https://ar.wikipedia.org/wiki/%، تاريخ المشاهدة: السبت 24 سبتمبر 2022م، الساعة: 11.42 صباحا.

[14] _ ينظر:بادحو أحمد، سيميائيَّة العنوان في روايات عزّ الدّين جلاوجي، رسالة ماجستير، إشراف: هواري بلقاسم، جامعة وهران 01 _ أحمد بن بلّة، كليَّة الآداب والفنون، قسم اللُّغة العربيَّة وآدابها، السنة الجامعيَّة: 2015 / 2016 م، ص162.

[15] _ عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص5.

[16] _ المصدر نفسه، ص6.

[17] _ بادحو أحمد، سيميائيَّة العنوان في روايات عزّ الدّين جلاوجي، ص162.

[18] _ ينظر:المرجع نفسه، ص163.

[19] _ بادحو أحمد، سيميائيَّة العنوان في روايات عزّ الدّين جلاوجي، ص163.

[20] _ المرجع نفسه، ص163.

[21] _ عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص08.

[22] _ المصدر نفسه، ص54.

[23] _ عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص40، 41.

[24] _ المصدر نفسه، ص22.

[25] _ المصدر نفسه، ص39.

[26] _ المصدر نفسه، ص43.

[27] المصدر نفسه، ص14.
[28] عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص12.
[29] عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص23.
[30] المصدر نفسه، ص26.
[31] المصدر نفسه، ص25.
[32] المصدر نفسه، ص92.
[33] المصدر نفسه، ص54.
[34] المصدر نفسه، ص09.
[35] المصدر نفسه، ص52.
[36] المصدر نفسه، ص78.
[37] عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص41.
[38] المصدر نفسه، ص44.
[39] المصدر نفسه، ص56.
[40] عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص10.
[41] ثريا برجوح، "سرادق الحلم والفجيعة" و"راس المحنة" لعز الدين جلاوجي مقاربة العنوان والدلالة، مجلة علوم اللُّغة العربيَّة وآدابها، كليَّة الآداب واللُّغات، جامعة الشَّهيد حمَّه لخضر _ الوادي (الجزائر)، مج2، ع2، 2010م، ص84.
[42] مديحة سابق، بلقاسم دكدوك، جماليَّة العنونة في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعزّ الدّين جلاوجي، مجلة العلوم الإنسانيّة، جامعة أم البواقي، مج7، ع1، مارس 2020م، ص538.
[43] حسن عباس، خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها _ دراسة _، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، (د ط)، 1998م، ص133.
[44] ينظر: حسن عبَّاس، خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها _ دراسة _، ص105.
[45] مديحة سابق، بلقاسم دكدوك، جماليَّة العنونة في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعزّ الدّين جلاوجي، ص539.
[46] حسن عباس، خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها _ دراسة _، ص97.
[47] ابن منظور، لسان العرب، مادة (سَرْدَقَ)، ص1988، 1989.
[48] عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص31.
[49] المصدر نفسه، ص31.
[50] عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص49، 50.
[51] المصدر نفسه، ص27.
[52] المصدر نفسه، ص24.
[53] ينظر: حسن عباس، خصائص الحروف العربيَّة ومعانيها _ دراسة _، ص98.
[54] المرجع نفسه، ص99.
[55] عزّ الدّين جلاوجي، سرادق الحلم والفجيعة، ص26.
[56] مديحة سابق، بلقاسم دكدوك، جماليَّة العنونة في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعزّ الدّين جلاوجي، ص537.
[57] هاجر يونس، شعريَّة العتبات في روايات عز الدين جلاوجي، مجلة الميدان للعلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، مج 03، ع03، 2020م، ص201.
[58] عبد الحميد بن هدوقة، تجليَّات حضور القارئ في رواية "سرادق الحلم والفجيعة" لعزّ الدّين جلاوجي، https://www.benhedouga.com/content/%، تاريخ المشاهدة: السبت 2023/1/14م، السَّاعة: 9.55 صباحا.